سلسلة التنمية البشرية (2)

الطالب المثالي



ينابيع

التنمية البشرية

الطَّالِبُ المِثَالِيُّ

تأليف: **عبيـــــر عبد الفتـــاح**

رسوم: **محمـــــود نصـــــر**

مراجعة وتشكيل: **قسم النشر بالدار**

جرافيك وإشراف فني: **سـمر قنــاوي**

عبد الفتاح،عبير
الطالب المثالي/ تأليف عبير عبد الفتاح
الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع2017
ص؛ سم.
في رأس العنوان: قصص التنمية البشرية
تدمك 978-977-498-369-6
-1 قصص الأطفال
-2 القصص العربية
أ- العنوان: 11 شارع الطوبجي - الدقي - الجيزة
رقم الإيداع 2017/14986

أَعَدَّ شَرِيفٌ حَقِيبَتَهُ الـمدْرَسِيَّةَ، وَتَأَكَّدَ أَنَّ كُلَّ الكُتُبِ وَالأَدَوَاتِ التي يَحْتَاجُهَا اليَومَ طِبقًا لِلجَدْوَلِ قَدْ تَمَّ وَضْعُهَا، وَارْتَدَى مَلابِسَ الـمَدْرَسَةِ الَّتِي غَسَلَتْهَا الأُمُّ وَقَامَ هُوَ بِكَيِّهَا، ثُمَّ قَامَ بِتَنْظِيفِ حِذَائِهِ. وَحَمَلَ حَقِيبَتَهُ وَاتَّجَهَ مُسْرِعًا إِلَى الـمَطْبَخِ حَيْثُ وَالِدَتُهُ تُعِدُّ لَـهُ السَّاندُوتْشَاتِ قَائِلاً: (سَأَنْزِلُ يَا أُمِّي، فَاليَوْمَ أَنَا مَنْ سَيَقُومُ بِتَحِيَّةِ العَلَـمِ، يَجِبُ أَنْ أَصِلَ



الـمَدْرَسَةَ مُبَكِّرًا. وَاليَوْمَ أَيضًا سَيَتِمُّ اختِيَارُ الطَّالِبِ الـمِثَالِيِّ عَنِ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الأَوَّلِ. فَادْعِي لِي يَا أُمِّي الحَبِيبَةَ أَنْ يُوَفِّقَنِي اللَّـهُ وَيَخْتَارَنِي الـمُدَرِّسُونَ، سَأَفْرَحُ جِدًّا يَا أُمِّي إِذَا حَدَثَ ذَلِكَ) فَابْتَسَمَتِ الأُمُّ قَائِلَةً: (رَبَّنَا يُفْرِحُكَ يَا شَرِيفُ وَتَنَالُ جَائِزَةَ الطَّالِبِ الـمِثَالِيِّ اليَوْمَ). شَكَرَ شَرِيفٌ وَالِدَتَهُ وَأَسْرَعَ إِلَى مَدْرَسَتِهِ تَصْحَبُهُ دَعَوَاتِ أُمِّهِ لَـهُ بِالسَّلامَةِ وَالنَّجَاحِ.



وَفِي الـمَدْرَسَةِ أَعْلَنَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ - مُدَرِّسُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ - أَنَّ إِدَارَةَ الـمَدْرَسَةِ وَالـمُدَرِّسِينَ قَدِ اخْتَارُوا الطَّالِبَ (شَرِيف أَحْمَد عَلِي) تِلْـمِيذًا مِثَالِيًّا لِـمَدْرَسَةِ الشُّرُوقِ الإِعْدَادِيَّةِ، وَهَذَا لالْتِزَامِهِ الأَخْلاقِي وَتَفَوُّقِهِ الدِّرَاسِيِّ. فَفَرِحَ شَرِيفٌ جِدًّا عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الكَلامَ وَذَهَبَ إِلَى الأُسْتَاذِ رِفْعَتَ وَشَكَرَهُ، وَتَسَلَّـمَ شَهَادَةَ التَّقْدِيرِ، وَانْحَنَى لِزُمَلائِهِ الَّذِينَ صَفَّقَ بَعْضُهُمْ لشَرِيفٍ، بَيْنَمَا وَقَفَ آخَرُونَ يَنْظُرُونَ فِي غِيرَةٍ. وَقَدْ لاحَظَ شَرِيفٌ زُمَلاءَهُ، فَفَرِحَ لِفَرَحِ مَنْ يُحِبُّونَهُ، وَحَزِنَ لِغِيرَةِ بَعْضِهِمْ.



فِي الـمَنْزِلِ جَلَسَ شَرِيفٌ إِلَى جَانِبِ أُمِّهِ وَأَعْطَى لَـهَا شَهَادَةَ التَّقْدِيرِ قَائِلًا: أُهْدِي لَكِ هَذِهِ الشَّهَادَةَ يَا أُمِّي، فَأَنْتِ مَنْ قُمْتِي بِتَرْبِيَتِي وَالاعْتِنَاءِ بِشُؤُونِي، وَعَلَّـمْتِينِي الالْتِزَامَ، شُكرًا لَكِ يَا أُمِّي. فَرِحَتِ الأُمُّ بِكَلامِ شَرِيفٍ لَـهَا مِثْلَ فَرْحَتِهَا بِشَهَادَةِ التَّقْدِيرِ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تُخْفِيَ دُمُوعَ فَرْحَتِهَا، فَقَبَّلَتِ ابْنَهَا قَائِلَةً: الحَمْدُ لِلَّـهِ، لَقَدْ فَعَلْتُ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَفعَلَـهُ أَيُّ أُمٍّ لِتَرْبِيَةِ ابْنِهَا، وَأَنْتَ يَا شَرِيفُ تَسْتَحِقُّ هَذِهِ الجَائِزَةَ، فَالحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي هَدَاكَ وَجَعَلَكَ ذَا عَقْلٍ مُتَمَيِّزٍ يُدْرِكُ الصَّوَابَ مِنَ الخَطَأ وَيَسِيرُ خَلْفَ الحَقِّ.



دَخَلَ شَرِيفٌ حُجْرَتَهُ لِيَضَعَ الشَّهَادَةَ فِي بِرْوَازٍ عَلَى مَكْتَبِهِ، وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ تَذَكَّرَ نَظْرَةَ زَمِيلِهِ سَامِحٍ الَّذِي مَلأَتْهُ الغِيرَةُ، وَكَذَلِكَ زَمِيلَتِهِ رَضْوَى، حَتَّى وَلِيدٍ الَّذِي لَمْ يُهَنِّئْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صَدَاقَتِهِمَا. وَقَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الحُزْنُ تَذَكَّرَ تَهْنِئَةَ وَفَرَحَ أَصْدِقَائِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَارَةَ وَزِيَادٍ وَغَيْرِهِمْ. فَفَرِحَ بِشَهَادَتِهِ وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ لِيُرَاجِعَ دُرُوسَهُ قَبْلَ بَدْءِ امْتِحَانَاتِ نِهَايَةِ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الأَوَّلِ. وَنَجَحَ شَرِيفٌ وَكَانَ الأَوَّلَ عَلَى مَدْرَسَتِهِ.



وَمَعَ بِدَايَةِ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي لاحَظَ الطُّلابُ وُجُودَ نُسْخَةٍ مِنْ شَهَادَةِ الطَّالِبِ الـمِثَالِيِّ مَعَ صُورَةٍ لِشَرِيفٍ قَدْ وَضَعَهَا الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ فِي مَجَلَّةِ الحَائِطِ أَمَامَ حُجْرَةِ مُدَرِّسِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَقَفَ سَامِحٌ يَنْظُرُ إِلَى الصُّورَةِ، وَجَاءَ وَلِيدٌ وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ وَقَالَ: (لِـمَاذَا اخْتَارُوا شَرِيفًا لِيَكُونَ الطَّالِبَ الـمِثَالِيَّ؟!) فَقَالَ سَامِحٌ بِغَيظٍ: (لِتَفَوُّقِهِ). فَقَالَ وَلِيدٌ: (إِذًا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَـهُ حَتَّى يَخْتَارَنَا الـمُدَرِّسُونَ طُلابًا مِثَالِيِّينَ). فَضَحِكَ سَامِحٌ بِصَوتٍ عَالٍ قَائِلًا: (أَنَا، لا طَبْعًا، الـمُذَاكَرَةُ تَأْخُذُ وَقْتًا طَوِيلًا مِنِّي وَتَحْرِمُنِي مِنْ لَعِبِ كُرَةِ القَدَمِ وَأَلْعَابِ الكُمبيُوتَر وَسَماعِ الأَغَانِي وَمُقَابَلَةِ أَصْدِقَائِي وَالتَّهْرِيجِ مَعَهُمْ وَصَفْحَةِ الفِيس بُوك.. لا، لا، أَنَا لا أُحِبُّ الـمُذَاكَرَةَ).



تَرَكَ وَلِيدٌ سَامِحًا وَمَشَى، أَمَّا سَامِحٌ فَقَدْ وَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى صُورَةِ شَرِيفٍ الـمُعَلَّقَةِ عَلَى مجَلَّةِ الحَائِطِ، وَتَـمَنَّى فِي نَفْسِهِ أَنْ يَتَوَقَّفَ شَرِيفٌ عَنِ الـمُذَاكَرَةِ لأَيِّ سَبَبٍ حَتَّى لا يَفُوزَ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَبْلَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى الصُّورَةِ خَرَجَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ مِنْ حُجْرَةِ الـمُدَرِّسِينَ، وَعِنْدَمَا رَآهُ سَامِحٌ مَشَى مُسْرِعًا.



دَخَلَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ حُجْرَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَجَلَسَ يُفَكِّرُ وَكَأَنَّهُ يُقَابِلُ مُشْكِلَةً كَبِيرَةً، وَبَعْدَ دَقَائِقَ دَخَلَتِ الأُسْتَاذَةُ سُمَيَّةُ مُدَرِّسَةُ الدِّرَاسَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ إِلَى الحُجْرَةِ، فَسَأَلَـهَا الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ: هَلْ تَعْتَقِدِينَ أَنَّنَا سَنَخْتَارُ شَرِيفًا تِلْـمِيذًا مِثَالِيًّا عَلَى الـمَدْرَسَةِ لِلـمَرَّةِ الثَّانِيَةِ؟ فَقَالَتِ الأُسْتَاذُةُ سُمَيَّةُ: أَعْتَقِدُ ذَلِكَ، إِنَّهُ طَالِبٌ مُتَمَيِّزٌ فِعْلًا فِي كُلِّ شَيءٍ. وَإِنْ كُنْتُ أَتَـمَنَّى أَنْ يَتَعَلَّـمَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ حَتَّى يُصْبِحَ لَدَيْنَا تَلامِيذُ آخَرُونَ فِي أَخْلاقِهِ. فَقَالَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ: سَنَحْتَاجُ أَنْ نُغَيِّرَ مِنْ طَرِيقَةِ اخْتِيَارِ الطَّالِبِ الـمِثَالِيِّ حَتَّى لا يَتَعَرَّضَ شَرِيفٌ لِلْغِيرَةِ مِنْ زُمَلائِهِ، أَعْرِفُ أَنَّ الغِيرَةَ شُعُورٌ مُحَفِّزٌ لِلنَّجَاحِ؛ وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ غِيرَةً تَنَافُسِيَّةً تَحْمِلُ العَزِيمَةَ وَالإِصْرَارِ، وَكَذَلِكَ تَـمَنِّي الخَيْرَ لِـمَنْ نَغِيرُ مِنْهُ، أَمَّا فِي حَالَةِ شَرِيفٍ فَهُنَاكَ تِلْـمِيذٌ يَشْعُرُ بِغِيرَةٍ مَعَ شُعُورٍ بِالحَسَدِ، وَهَذَا إِحْسَاسٌ مُدَمِّرٌ نَفْسِيًّا وَسُلُوكِيًّا وَدِينِيًّا. لابُدَّ أَنْ نُعَالِجَهُ سَرِيعًا.



بَعْدَ سَاعَةٍ دَخَلَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ فَصْلَ شَرِيفٍ وَأَصْدِقَائِهِ وَلِيدٍ وَسَامِحٍ وَرَضْوَى وَزِيَادٍ، فَوَجَدَ زِيَادًا يَجْلِسُ بِجِوَارِ شَرِيفٍ يَبْتَسِمَانِ لِبَعْضِهِمَا، أَمَّا وَلِيدٌ فَكَانَ يَمْلأُهُ الإِصْرَارُ عَلَى التَّفَوُّقِ وَلا يَنْظُرُ لِشَرِيفٍ وَلا يَبْتَسِمُ، أَمَّا سَامِحٌ فَمَا زَالَتْ نَظْرَةُ الغِيرَةِ الحَقُودَةِ تَسْتَوْلِي عَلَيْهِ. فَأَعْلَنَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ عَنْ مُسَابَقَةٍ لاخْتِيَارِ الطَّالِبِ المِثَالِيِّ لِلْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي، وَقَرَأَ عَلَى الطُّلابِ شُرُوطَهَا لِكَيْ يَسْتَعِدُّوا لَهَا مِنَ الآنِ، فَالطَّالِبُ المِثَالِيُّ سَيَكُونُ بِاخْتِيَارِ الطَّلَبَةِ أَنْفُسِهِمْ،

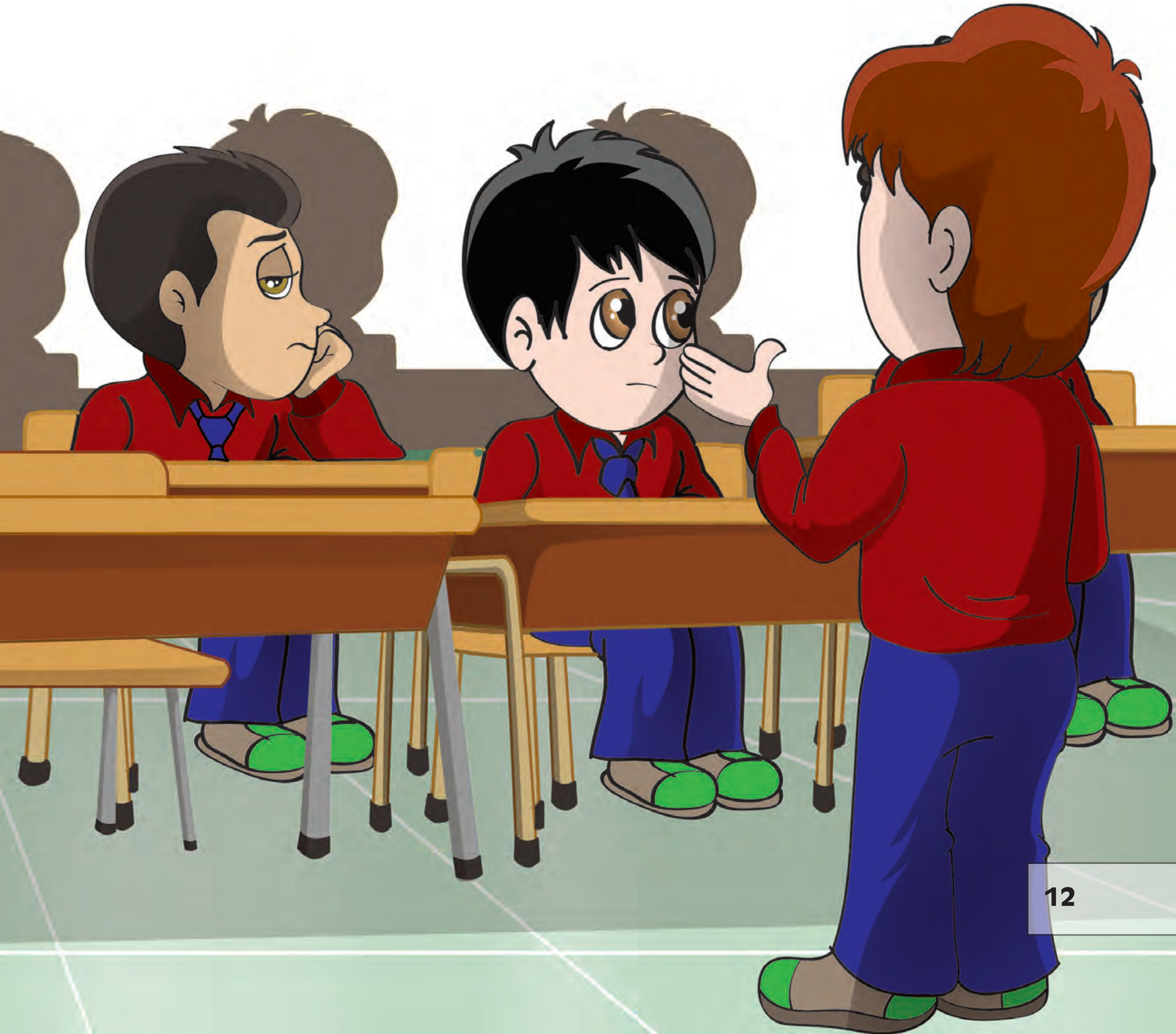


وَحَدَّدَ شُرُوطَ الفَوزِ، وَهِيَ: التَّفَوقُ، عَدَمُ التَّلَفُّظِ بِأَيِّ كَلِـمَةٍ نَابِيَةٍ مَعَ زُمَلائِهِ، الاهْتِمَامُ بِالدِّينِ، الثَّقَافَةُ، الرِّيَاضَةُ، النَّظَافَةُ الشَّخْصِيَّةُ وَالنِّظَامُ. فَابْتَسَمَ بَعْضُ التَّلامِيذِ قَائِلِينَ: لَنْ يَفُوزَ بِهَا إِلَّا شَرِيفٌ، فَهُوَ مَنْ تَتَوَافَرُ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ. فَقَالَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ: أَيْنَ الإِصْرَارُ؟ بَلْ لَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ شَرِيفٍ! سَتَسْتَفِيدُونَ مِنْ خِبْرَتِهِ بِأَنْ سَنُعْطِيهِ خَمْسَ دَقَائِقَ مِنْ كُلِّ حِصَّةٍ يَحْكِي لَكُمْ لِـمَاذَا هُوَ مِثَالِيٌّ؟! وَسَيَخْتَارُ مَعَنَا الـمُرَشَّحِينَ الَّذِينَ سَتَخْتَارُونَ مِنْهُمُ الطَّالِبَ الـمِثَالِيَّ، وَالفَائِزُ سَيَحْكِي لَكُمُ العَامَ القَادِمَ لِـمَاذَا هُوَ مِثَالِيٌّ؟ اسْتَعِدُّوا فَكُلُّكُمْ مِثَالِيُّونَ إِذَا أَرَدْتُمْ).





سَكَتَ التَّلامِيذُ، وَوَقَفَ شَرِيفٌ أَمَامَ السُّبُّورَةِ
يَحْكِي لَـهُمْ كَيْفَ يُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ مَلابِسِهِ
وَتَرْتِيبِ وَقْتِهِ وَالاهْتِمَامِ بِهوَايَاتِهِ. وَاسْتَمَعَ
لَـهُ كُلُّ التَّلامِيذِ بِإِنْصَاتٍ شَدِيدٍ مَاعَدَا سَامِحًا،
فَقَدِ اسْتَقْبَلَ كَلامَهُ بِفُتُورٍ وَإِهْمَالٍ.
انْتَهَتِ الشُّهُورُ، وَكُلُّ طَالِبٍ فِي الـمَدْرَسَةِ قَدْ
حَـاوَلَ بِقَـدْرِ اسْتِطَاعَتِـهِ أَنْ يَكُـونَ مِثَالِيًّا،



عَمَّ الـهُدُوءُ وَالنِّظَامُ وَالنَّظَافَةُ وَالتَّعَاونُ وَالحُبُّ الـمَدْرَسَةَ كُلَّـهَا، حَتَّى رَجَعَتْ صَدَاقَةُ وَلِيدٍ وَشَرِيفٍ أَفْضَلَ مِمَّا سَبَقَ، وَكَانَ وَلِيدٌ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ شَرِيفٍ قُدْوَةً، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْبِحَ مِثْلَـهُ، فَأَصْبَحَا أَقْرَبَ صَدِيقَينِ؛ لأَنَّهُمَا أَصْبَحَا مُتَشَابِهِينِ. أَمَّا سَامِحٌ فَقَدْ كَانَ يُحَاوِلُ يَوْمًا وَيَسْتَسْلِمُ لأَفْكَارِهِ يَوْمًا.. يَلْعَبُ يَومًا وَيُذَاكِرُ يَومًا.. يَزْرَعُ زَرْعَةً صَغِيرَةً وَيَنْسَى أَنْ يَسْقِيَهَا.. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحَاوِلُ. وَكَانَ شَرِيفٌ يَتَقَرَّبُ مِنْهُ، وَيَلْعَبُ مَعَهُ، وَيَشْرَحُ لَـهُ بَعْضَ الدُّرُوسِ.



وَفِي حَفْلَةِ اخْتِيَارِ الطَّالِبِ الـمِثَالِيِّ اخْتَارَ الطُّلَابُ وَلِيدًا طَالِبًا مِثَالِيًّا لِلْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي، وَأَعْطَى الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ لِسَامِحٍ جَائِزَةَ الإِرَادَةِ؛ لأَنَّهُ حَاوَلَ كَثِيرًا وَتَحَسَّنَ كَثِيرًا. وَكَانَ الأُسْتَاذُ رِفْعَتُ كُلَّـمَا دَخَلَ الفَصْلَ يَرَى شَرِيفًا وَوَلِيدًا يَتَكَلَّـمَانِ مَعًا وَسَامِحٌ يَنْظُرُ لَـهُمَا بِإِعْجَابٍ وَحُبٍّ.



وَمَعَ ظُهُورِ نَتِيجَةِ آخِرِ العَامِ، وَنَجَاحِ كُلِّ الطُّلابِ، أَصَرَّ التَّلامِيذُ عَلَى عَمَلِ شَهَادَةِ تَقْدِيرٍ لِلأُسْتَاذِ رِفْعَت، وَتَمَّ اخْتِيَارُهُ الـمُعَلِّـمَ الـمِثَالِيَّ لِهَذَا العَامِ.



الدُّرُوسُ الـمُسْتَفَادَةُ:

1) النَّظَافَةُ وَالنِّظَامُ وَاحْتِرَامُ الوَقْتِ هُمْ أَسَاسُ الحَيَاةِ لِلإِنْسَانِ.

2) الإِهْتِمَامُ بِالتَّعْلِيمِ وَالتَّفَوُّقِ الدِّرَاسِيِّ وَالـهِوَايَاتِ هُمْ مُسْتَقْبَلُ الإِنْسَانِ الـمُتَحَضِّرِ.

3) الغِيرَةُ شُعُورٌ، القَلِيلُ مِنْهُ يَدْفَعُكَ لِلإِجَادَةِ، وَالكَثِيرُ مِنْهُ يَدْفَعُكَ لِلْكَرَاهِيَةِ وَالحَسَدِ.

4) احْذَرِ الحَسَدَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيَّاكُمْ وَالحَسَدَ، فَإِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارَ الحَطَبَ)[رواه أبو داود]. فَتَمَنَّى الخَيْرَ لِغَيْرِكَ تَنَلْهُ.

5) التَّعَاونُ بَيْنَ التَّلامِيذِ فِي الـمَدْرَسَةِ يُؤَدِّي إِلَى مَنَاخٍ تَعْلِيمِيٍّ هَادِئٍ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الجَمِيعُ.